كِتَابُ حَبْقُوقَ

1

شكوى حبقوق

هَذَا هُوَ الْوَحْيُ الذِي رَآهُ حَبْقُوقُ النبِي. 2إِلى مَتَى أَسْتَغِيثُ يَا رَب، وَأَنْتَ لا تَسْمَعُ؟ وَأَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظلْمِ، وَأَنْتَ لا تُنَجي؟ 3لِمَاذَا تَجْعَلُنِي أَرَى الشر، وَلِمَاذَا تَحْتَمِلُ الْخَطأَ؟ أَمَامِي اغْتِصَابٌ وَعُنْفٌ، انْتَشَرَ الْخِصَامُ وَسَادَ النزَاعُ. 4لِذَلِكَ بَطُلَ الْعَمَلُ بِالشرِيعَةِ. الْعَدْلُ غَيْرُ مَوْجُودٍ. الشرِيرُ يَتَحَكمُ فِي الصالِحِ، وَالْقَاضِي يَجُورُ فِي الْحُكْمِ.

جواب الله

5تَأَملُوا الأُمَمَ وَانْظُرُوا وَتَعَجبُوا وَتَحَيرُوا، لأَني سَأَعْمَلُ عَمَلاً فِي أَيامِكُمْ لا تُصَدقُونَهُ إِنْ أَخْبَرُوكُمْ بِهِ. 6فَإِني أُثِيرُ الْبَابِلِيينَ، هَذَا الشعْبُ الذِي لا يَرْحَمُ، بَلْ يَتَقَدمُ وَيَزْحَفُ فِي كُل الأَرْضِ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى بِلادٍ لَيْسَتْ لَهُ. 7هُمْ شَعْبٌ مُخِيفٌ وَمُرْعِبٌ، يُصْدِرُ أَحْكَامَهُ وَيَفْرِضُ عَظَمَتَهُ. 8خَيْلُهُمْ أَسْرَعُ مِنَ النمُورِ، وَأَكْثَرُ شَرَاسَةً مِنَ الذئَابِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. فُرْسَانُهُمْ يَفِيزُونَ، يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، يَطِيرُونَ كَنَسْرٍ يَنْقَض عَلَى فَرِيسَتِهِ. 9يَأْتُونَ كُلهُمْ لارْتِكَابِ الْعُنْفِ، يَتَقَدمُونَ كَالرِيحِ الشرْقِيةِ، وَيَجْمَعُونَ الأَسْرَى كَالرمْلِ. 10يَهْزَأُونَ بِالْمُلُوكِ، وَيَسْخَرُونَ مِنَ الْحُكامِ. يَضْحَكُونَ عَلَى كُل الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ، يُكَومُونَ الترَابَ حَوْلَهَا وَيَهْزِمُونَهَا. 11ثُم يَتْرُكُونَهَا كَالرِيحِ، وَيَرُوحُونَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ. هُمْ أَشْرَارٌ يَعْبُدُونَ قُوتَهُمْ.

حبقوق يشتكي ثانية

12يَا رَب أَنْتَ مَوْجُودٌ مُنْذُ الأَزَلِ. لِذَلِكَ لا نَمُوتُ يَا إِلهِي، يَا إِلهِيَ الْقُدوسَ. أَنْتَ يَا رَب عَيَنْتَ الْبَابِلِيينَ لِيُنَفذُوا حُكْمَكَ، وَاخْتَرْتَهُمْ يَا مَلْجَأَنَا لِتُعَاقِبَ الشعُوبَ. 13عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشر، أَنْتَ لا تَحْتَمِلُ الْخَطأَ. فَلِمَاذَا إِذَنْ تَحْتَمِلُ الْغَادِرِينَ، وَتَسْكُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشرِيرُ مَنْ هُوَ صَالِحٌ أَكْثَرَ مِنْهُ؟ 14أَنْتَ جَعَلْتَ الناسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَحَشَرَاتٍ لا قَائِدَ لَهَا. 15فَيَأْخُذُهُمُ الْعَدُو كُلهُمْ بِالصنارَةِ، أَوْ يَصِيدُهُمْ بِالشبَكَةِ، أَوْ يَجْمَعُهُمْ فِي مَصْيَدَةٍ، وَيَفْرَحُ وَيَبْتَهِجُ. 16لِذَلِكَ يُقَدمُ الْقَرَابِينَ لِشَبَكَتِهِ، وَيَحْرِقُ الْبَخُورَ لِمِصْيَدَتِهِ، لأَنهُ بِوَاسِطَتِهِمَا يَعِيشُ فِي رَفَاهِيَةٍ وَيَأْكُلُ الطعَامَ الشهِي. 17فَهَلْ يَظَل يَجْمَعُ الأُمَمَ بِشَبَكَتِهِ دَائِمًا، وَيُهْلِكُهَا بِلا رَحْمَةٍ؟

2

جواب الله

أَقِفُ عَلَى مَرْصَدِي، أَصْعَدُ إِلَى الْبُرْجِ وَأُرَاقِبُ، لأَرَى مَاذَا يَقُولُ اللهُ لِي وَبِمَاذَا يُجَاوِبُ عَلَى شَكْوَايَ.
2فَأَجَابَنِي الْمَوْلَى وَقَالَ: "اُكْتُبِ الرؤْيَا، انْقُشْهَا بِوُضُوحٍ عَلَى أَلْوَاحٍ، لِكَيْ تُقْرَأَ بِسَهُولَةٍ. 3لأَن الرؤْيَا تَتِم فِي وَقْتِهَا الْمُحَددِ، وَتَتَكَلمُ عَنِ النهَايَةِ وَلا تَكْذِبُ. فَإِنْ أَبْطأَتْ انْتَظِرْهَا، لأَنهَا لا بُد أَنْ تَأْتِيَ وَلا تَتَأَخرَ. 4وَهِيَ تَقُولُ: الشرِيرُ يَنْتَفِخُ وَلا يَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ، وَالصالِحُ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.

5حَقًّا إِن الْخَمْرَ تَخْدَعُهُ. هُوَ مُتَكبرٌ وَلا يَهْدَأ. هُوَ كَالْقَبْرِ طَمَاعٌ، وَكَالْمَوْتِ لا يَشْبَعُ. يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُل الأُمَمِ، وَيَأْسِرُ كُل الشعُوبِ. 6وَلَكِنهُمْ كُلهُمْ يَهْزَأُونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ بِأَلْغَازٍ وَيَقُولُونَ: "الْوَيْلُ لِمَنْ كَومَ لِنَفْسِهِ مَا لا يَحِق لَهُ، وَاغْتَنَى عَنْ طَرِيقِ السلْبِ! إِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا؟" 7وَفَجْأَةً يَقُومُ كُل الذِينَ أَخَذْتَ أَمْوَالَهُمْ، يَتَيَقظُونَ وَيَجْعَلُونَكَ تَرْتِعِشُ، فَتَصِيرُ غَنِيمَةً لَهُمْ. 8أَنْتَ نَهَبْتَ أُمَمًا كَثِيرَةً، لِذَلِكَ تَنْهَبُكَ كُل الشعُوبِ الِتي بَقِيَتْ. لأَنكَ سفَكْتَ دَمَ الْبَشَرِ، وَخَرِبْتَ الْبِلادَ وَالْمُدُنَ، وَأَهْلَكْتَ كُل سُكانِهَا.

9الْوَيْلُ لِمَنْ يَجْمَعُ لأَهْلِهِ ثَرْوَةً مِنَ الرِبْحِ الْحَرَامِ، وَيَظُن أَنهُ يَبْنِي عُشًّا عَالِيًا فِي أَمَانٍ مِنَ الْخَطَرِ. 10أَنْتَ جَلَبْتَ الْعَارَ عَلَى أَهْلِكَ، وَأَهْلَكْتَ شُعُوبًا كَثِيرَةً، وَخَسِرْتَ نَفْسَكَ. 11حَتى حِجَارَةُ الْحَائِطِ تَصْرُخُ ضِدكَ، وَأَعْوِدَةُ الْخَشَبِ تُرَدِدُ صُرَاخَهَا!

12وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِسَفْكِ الدمِ، وَيُؤَسسُ قَرْيَةً بِارْتِكَابِ الشر. 13قَضَى الْمَوْلَى الْقَدِيرُ بِأَنْ يَذْهَبَ تَعَبُ الناسِ إِلَى النارِ، وَمَجْهُودُ الأُمَمِ بِلا فَائِدَةٍ. 14لأَن الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ جَلالِ اللهِ كَمَا تُغَطي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

15وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأسِ الْغَضَبِ، فَيُسْكِرَهُ وَيَرَى عُرْيَهُ. 16أَنْتَ سَتَشْبَعُ عَارًا بَدَلَ الْجَلالِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيضًا وَتَعَرى. جَاءَتْ إِلَيْكَ كَأسُ غَضَبِ الْمَوْلَى فِي يَمِينِهِ فَيُغَطي الْهَوَانُ جَلالَكَ. 17أَنْتَ ظَلَمْتَ لُبْنَانَ، فَيَأْتِي عَلَيْكَ هَذَا الظلْمُ. وَأَهْلَكْتَ الْبَهَائِمَ، لِذَلِكَ يُصِيبُكَ الرعْبُ. لأَنكَ سَفَكْتَ دَمَ الْبَشَرِ وَخَرِبْتَ الْبِلادَ وَالْمُدُنَ، وَأَهْلَكْتَ كُل سُكانِهَا.

18لا قِيمَةَ فِي تِمْثَالٍ، لأَن الإِنْسَانَ يَصْنَعُهُ. هُوَ مُجَردُ صَنَمٍ يُعَلمُ الْكَذِبَ. وَمَعَ ذَلِكَ يَتَوَكلُ الصانِعُ عَلَى مَا صَنَعَهُ. إِنهَا تَمَاثِيلُ لا تَنْطِقُ! 19الْوَيْلُ لِمَنْ يَقُولُ لِتِمْثَالٍ مِنَ الْخَشَبِ: "تَيَقظْ." أَوْ لآخَرَ مِنَ الْحَجَرِ الأَبْكَمِ: "انْتَبِهْ." هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُعَلمَكَ؟ هُوَ مُغَشى بِالذهَبِ وَالْفِضةِ وَلا رُوحَ فِيهِ. 20أَما الْمَوْلَى فَهُوَ فِي بَيْتِهِ الْمُقَدسِ. لِذَلِكَ اُسْكُتِي قُدامَهُ يَا كُل الأَرْضِ.

3

صلاة

هَذِهِ صَلاةُ حَبَقُوقَ النبِي. 2يَا رَب سَمِعْتُ عَنْ صِيتِكَ، أَعْمَالُكَ تُدْهِشُنِي. كَررْهَا مَعَنَا يَا رَب فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. عَرفْنَا بِهَا فِي هَذِهِ الأَيامِ. حَتى وَأَنْتَ غَاضِبٌ عَلَيْنَا، كُنْ رَحِيمًا بِنَا.

3جَاءَ اللهُ مِنْ تِيمَانَ، جَاءَ الْقُدوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. جَلالُهُ غَطى السمَاءَ، وَتَسْبِيحُهُ مَلأَ الأَرْضَ. 4بَهَاؤُهُ كَإِشْرَاقِ الشمْسِ، يُشِع النورَ مِنْ يَدِهِ، وَفِيهَا يُخْفِي قُوتَهُ. 5يَتَقَدمُهُ الْمَرَضُ، وَيَسِيرُ وَرَاءَهُ الْوَبَأُ. 6وَقَفَ وَزَلْزَلَ الأَرْضَ، نَظَرَ فَأَرْعَبَ الأُمَمَ. انْهَارَتِ الْجِبَالُ الْقَدِيمَةُ، وَسَقَطَتِ التلالُ الْعَتِيقَةُ. هَذِهِ أَعْمَالُهُ مُنْذُ الأَزَلِ. 7رَأَيْتُ خِيامَ كُوشَانَ فِي ضِيقٍ، وَمَسَاكِنَ مِدْيَانَ فِي حُزْنٍ. 8هَلْ غَضِبْتَ عَلَى الأَنْهَارِ يَا رَب؟ هَلْ غَضِبْتَ عَلَيْهَا؟ هَلْ غَضِبْتَ عَلَى الْبَحْرِ لَما رَكِبْتَ خَيْلَكَ وَمَرْكَبَاتِكَ إِلَى النصْرِ؟ 9جَهزْتَ قَوْسَكَ، وَأَعْدَدْتَ سِهَامَكَ الْكَثِيرَةَ. شَقَقْتَ

الأَرْضَ بِالأَنْهَارِ. 10رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَفَزِعَتْ، سَالَتِ الْمِيَاهُ وَانْهَمَرَتْ، دَوى الْبَحْرُ بِصَوْتِهِ، وَرَفَعَ أَمْوَاجَهُ إِلَى
فَوْقُ. 11وَقَفَتِ الشَمْسُ فِي مَكَانِهَا، وَوَقَفَ الْقَمَرُ فِي مَكَانِهِ، بِسَبَبِ سِهَامِكَ الَتِي تَبْرُقُ وَتَنْدَفِعُ، وَرُمْحِكَ الذِي
يَلْمَعُ وَيُشِعِ. 12تَمَشَيْتَ فِي الأَرْضِ بِغَضَبٍ، وَدُسْتَ الأُمَمَ بِغَيْظٍ. 13خَرَجْتَ لِتُنْقِذَ شَعْبَكَ، وَتُنَجيَ الْمَلِكَ الذِي
اخْتَرْتَهُ. سَحَقْتَ قَائِدَ بِلادِ الشر، عَرَيْتَهُ مِنَ الرأْسِ إِلَى الْقَدَمِ. 14طَعَنْتَ رَأْسَهُ بِرُمْحِهِ، حِينَ هَجَمَ جَيْشُهُ عَلَيْنَا
كَالْعَاصِفَةِ لِيُفَرقُونَا. فَرِحُوا كَمَنْ سَيَفْتَرِسُ مِسْكِينًا مُخْتَبِئًا. 15دُسْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، فَهَاجَتْ مِيَاهُهُ الْغَزِيرَةُ.
16سَمِعْتُ هَذَا فَارْتَعَدَ قَلْبِي، رَجَفَتْ شَفَتَايَ مِنَ الصوْتِ، ضَعُفَتْ عِظَامِي، وَارْتَعَشَتْ رِجْلايَ. وَلَكِني أَنْتَظِرُ
بِصَبْرٍ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الْمُصِيبَةِ عَلَى الأُمةِ الَتِي هَجَمَتْ عَلَيْنَا. 17مَعَ أَن التينَ لا يُزْهِرُ، وَالْكُرُومَ لا تَحْمِلُ عِنَبًا،
وَالزيْتُونَةَ لا تُثْمِرُ، وَالْحُقُولَ لا تُنْتِجُ طَعَامًا، لا غَنَمَ فِي الْحَظِيرَةِ، وَلا بَقَرَ فِي الْمَعْلَفِ، 18لَكِني أَفْرَحُ بِرَبي،
وَأَبْتَهِجُ بِإِلَهِي مُنْقِذِي. 19الْمَوْلَى الْقَدِيرُ هُوَ قُوتِي، يَجْعَلُنِي ثَابِتَ الْقَدَمِ كَالْغَزَال. وَيُعِينُنِي لأَتَسَلقَ الْمُرْتَفَعَاتِ.
لِقَائِدِ الْمُغَنينَ عَلَى الآلاتِ الْوَتَرِيةِ.